دور استراتيجية تبسيط المناهج التعليمية في العلوم الاقتصادية في تقويم خطط وبرامج التعليم المعتمدة في الجزائر

The role of the strategy of simplifying studies programs in economic sciences in the evaluation of educational plans and programs adopted in Algeria

تاريخ الارسال: 26/05/2017 تاريخ القبول: 03/07/2017

مجيد شعباني
جامعة بومرداس
mcha2001@mail.com

بوستة محمد
جامعة بومرداس
mohboucetta@yahoo.fr

شعبان سهام
جامعة المدية
chaabanesiham@gmail.com

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز مناهج التعليم التقليدية التي اعتمدت في الجزائر ،ثم عرض الاستراتيجية الجديدة المعتمدة حاليا والتي تقر بتبسيط المناهج التعليمة في العلوم الاقتصادية ،لإمكانية تقويم هذه الخطط والبرامج والنهوض بقطاع التعليم العالي في الجزائر إلى مصف الدول المتقدمة، عن طريق حل مشاكل القطاع العالقة وربط التعليم بسوق الشغل، ويكون بجعل مناهج التعليم بسيطة باعتماد تكنولوجيا متطورة في التدريس وتطوير معارف الطلبة النظرية بمعارف تطبيقية عملية بزيادة عدد الدورات التكوينية والتدريبية في المؤسسات ثم تقديم النتائج المتحصل عليها وتقويمها بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المناهج، الخطط، البرامج، التعليم، التدريب، التكوين، التقويم، المعارف التدريس.

Abstract:

the purpose through this paper is to highlight the traditional education programs that had been adopted in Algeria, then view the new currently strategic certified, which recognizes simplifying instruction curriculum in Economic Sciences, in order possibility of evaluating these plans and programs and the advancement of the higher education sector in Algeria, to follow up developed countries, by solving the outstanding problems of the sector and link education with the labor market, also for making a simple education curriculum adoption of sophisticated technology in teaching, and the development of knowledge theory students practical process, increasing the number of formative and training courses in the institutions, and at the end present the results obtained and propose a set of recommendations.

Key words: curriculum, plans, programs, education, training, configuration, Calendar, knowledge, teaching.

مقدمة؛

يشهد العالم في الآونة الأخيرة نموا كبيرا لعدة قطاعات. ويعتبر قطاع التعليم أكثر هذه القطاعات تطورا. لتأثره بالثورة المعلوماتية الكبيرة والتي ساهمت في نمو المعرفة ونمو تكنولوجيا المعلومات والوسائط الالكترونية هذا أدى إلى التفكير في مناهج علمية أكثر بساطة وأسهل فهما، هذ ا الأسلوب الجديد في طبيعة وشكل البرامج والنظم التعلمية يستمد قوته من ارتباطه بسوق العمل في عدة مجالات، كالإدارات العمومية والبنوك، شركات التامين والوكالات العقارية باعتماد التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو الكبير لشبكة الانترنت.

الجزائر كسائر دول العالم استفادت من هذا التطور المذهل، وخاصة في قطاع التعليم العالي وخاصة في مجال العلوم الاقتصادية التي كانت ولاتزال أكثر تطور والمؤشر الأساسي الذي اعتمد في بداية الامر لتحسين البرامج التعلمية، بداية بتبسيطها وتكيفها مع المستجدات الجديدة، وعليه كانت الإشكالية الرئيسة لهذه الورقة البحثية في شكل السؤال الرئيسي التالي؛

تساؤلات الدراسة؛

ماهو دور تبني استراتيجية تبسيط البرامج التعلمية في العلوم الاقتصادية في تقويم خطط مناهج التعليم في الجزائر؟

ولقد أمكن تقسيم الإشكالية الرئيسة الى الأسئلة الفرعية التالية؛

ماهي استراتيجية التعليم التقليدية المعتمدة؟

ما المقصود باستراتيجية تبسيط المناهج التعلمية في العلوم الاقتصادية؟

كيف ساهمت استراتيجية التعليم الحديثة في تقويم خطط وبرامج التعليم في الجزائر؟

وقد جاءت الاجابة الأولية على الأسئلة مهيكلة في الفرضيات التالية؛

استراتيجية التعليم التقليدية تنحصر في اعداد برامج وخطط تعلمية من طرف أعضاء معينين من وزارة التعليم العالي في كل العلوم، ومنها العلوم الاقتصادية دون استشارة المختصين في المجال الدراسي.

استراتيجية تبسيط المناهج التعلمية في العلوم الاقتصادية تعتمد على جعل المناهج سهلة مرتبطة بسوق العمل وتعتمد على تكنولوجيا متطورة في ايصالها للطالب وبرامجها يتم اعدادها من مختصين في المجال، وتعد من هيئة التدريس.

الاستراتيجية الجديدة جعلت البرامج التعلمية أكثر واقعية واتصال بمحيط العمل، مما جعلها أكثر اهتمام وجلب انتباه الطلاب.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الورقة البحثية في أهمية المناهج التعلمية في العلوم الاقتصادية في تقويم مناهج التعليم في الجزائر، وكيفية تطبيق هذه المنا هج في ظل التكنولوجيا المتطورة للحاق بركب الدول المتطورة في مجال المناهج التعلمية المبتكرة حديثا

اهداف الدراسة: نهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى حث المختصين في قطاع التعليم في الجزائر وخاصة هيئة التدريس الى إيجاد الطريقة والاستراتيجية المثلى

لتكيف متطلبات التعليم مع المستجدات والمتغيرات الجديدة، من اجل تحسين مخرجات التعليم العالي في الجزائر

منهجية وأدوات الدراسة: هذه الورقة البحثية هي حصيلة الاطلاع على أبحاث ودراسات في هذا المجال، أي حول مناهج وأساليب وطرائق التعليم بالاعتماد على مراجع ومصادر وقوانين ومراسيم وتشريعات، وكذلك مستخلصات من ملتقيات دولية في مجال التعليم، اما المنهج المعتمد في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ومناقشة الموضوع تم تقسيمه الى المحاور التالية؛

المحور الأول؛ عرض للنظام والمناهج التعلمية التقليدية

المحور الثاني؛ استراتيجية المناهج والخطط التعلمية الحديثة في التعليم في العلوم الاقتصادية

المحور الثالث؛ دور الاستراتيجية الحديثة في تقويم الخطط والبرامج التعلمية في الجزائر

المحور الأول؛ عرض للنظام والمناهج التعلمية التقليدية

1-لمحة عن وضعية الجامعة الجزائرية:

اقرت الجزائر بعد الاستقلال مبدا ديموقراطية ومجانية التعليم في جميع اطواره، هذا ما جعل التعليم الجامعي يأخذ بعدا اخر من خلال النمو المذهل في قطاع التعليم العالي وتعداده الذي فاق التوقعات، في ظل زيادة الطلب على الهياكل ومؤسسات التعليم العالي مما اثر سلبا على المناهج التعلمية وتطورها وحادت هذه المؤسسات عن جوهر العملية التعلمية الأساسية وهي جودة المناهج التعلمية[1] وبالتالي جودة التعليم ومع مرور الوقت تراكمت مشاكل عدة في هذا القطاع بزيادة عدد الطلبة ،الذي افرز عدم قدرة الجامعة الجزائرية على مواكبة التطور الهائل في المعرفة ونمو التكنولوجيا الحديثة في المناهج التعلمية والتطورات السريعة في القطاعات الاقتصادية[2][3]

2-مشاكل التعليم العالي في العلوم الاقتصادية في الجزائر

تتمثل مشاكل التعليم العالي في الجزائر فيمايلي؛

[1]علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الهلال، لبنان،2010 ص13

[2]شنايت صباح ، شيخاوي سهام، الحوكمة في المنظومة الجامعية الجزائرية مدخل لتحسين خدمة التعليم العالي ،مداخلة مقدمة ضمن أبحاث الملتقى الدولي لجودة الخدمة العمومية في ظل الحوكمة الالكترونية –حالة البلدان العربية 12،-13-نوفمبر 2014

[3]بزاوية محمد عبد الجبار سالمي جودة التعليم العالي في ظل تحقيق مبادئ الحوكمة،مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول الحوكمة ،جامعة وهران بعنوان تقييم أساليب الحوكمة في عربية التعليم العالي في الجزائر 2011

-الاهتمام المتزايد بتكوين أكبر عدد من الإطارات لتغطية العجز الموجود في عدة تخصصات، هذا الاهتمام قلل من المستوى التعليمي، وزاد من عدم التخصص في برامج وخطط البحث العلمي[4]

-نقص البنى التحتية وقلة تخصص البرامج التعلمية وعدم ربطها بسوق العمل والقطاعات الأخرى كالقطاع الانتاجي[5]

-ضعف التواصل بين المؤسسات التعلمية الوطنية والمؤسسات التعليمية الأجنبية والعربية.

-سيادة اللااستقرار في مؤسسات التعليم العالي من حيث الوصايا ومن حيث اعداد المناهج والخطط التعلمية[6].

-ترسيخ الاعتماد على المركزية، أي تغليب الفرد على الجماعة والمجالس العلمية.

-ضعف الإطارات المكلفة بإعداد البرامج التعلمية، والتركيز على الجانب الإداري دون الجانب العلمي.[7]

3-البرامج ومناهج التعليم التقليدية؛

اعتمدت في مرحلة ماقبل 2004 مناهج وخطط تعلمية وفق مايلي؛

قسم نظام التعليم العالي في هذه المرحلة الى ثلاثة اقسام وهي لسانس، ماجستير، دكتوراه دولة الانتقال من مرحلة الى أخرى يتطلب مايلي ؛

-من اللسانس الى الماجستير تتم وفق مسابقة وطنية للمتفوقين في مختلف التخصصات مع الانتقال المباشر لصاحب اعل معدل في الدفعة. مدة التكوين ثلاث سداسيات نظرية لكن مدة المناقشة غير محددة بوقت معين، الا انه يمكن المناقشة بعد ثلاثة سداسيات اخري كأقل تقدير

-من الماجستير الى دكتوراه دولة دون مسابقة، أي كل متحصل على شهادة الماجستير يسجل مباشرة في الدكتوراه لمدة أربع سنوات كأقل تقدير.

خلال هذه الاطوار التعلمية وفي كل تخصص يتم اعداد برامج تعلمية موحدة في كل الجامعات الجزائرية، فمثلا برنامج العلوم الاقتصادية في جميع الاطوار الثلاثة، لا يختلف في جميع كليات العلوم الاقتصادية، يتم اعداد هذه البرامج وفق مناهج موحدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولا تتغير بتغير الظروف المحيطة بها فهي غير مرنة ولا تتكيف مع المحيط الخارجي

المحور الثاني؛ استراتيجية المناهج والخطط التعلمية الحديثة في التعليم في العلوم الاقتصادية

بعد النتائج السلبية للنظام القديم، تم تبني منهج تدريسي حديث يعتمد على نمط مختلف عن الأول ويتمثل هذا النظام فيمايلي؛

---

[4]الجوزي ذهبية، الحكم الراشد وجودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر3 ،2012-2013 ص34

[5]عبد الكريم بن اعراب، مستقبل البحث العلمي في الجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ال عدد13 الجزائر2003 ص183

[6]الجوزي ذهبية، مرجع سابق ص35

[7]شنايت صباح ، شيخاوي سهام، مرجع سابق ص89

1-**عرض استراتيجية التعليم الحديثة في العلوم الاقتصادية:** اعتمدت هذه الاستراتيجية لتحسين مناهج التعليم في جميع العلوم، لكن أركز في مجال العلوم الاقتصادية لأنه تخصصي، هذه الاستراتيجية الحديثة فصلت بين الجانب الإداري والجانب البيداغوجي وإعطاء كل جانب الأهمية الخاصة به، عكس النظام التقليدي الذي لا يفصل بين الجانبين مع التركيز على الجانب الإداري دون البيداغوجي، يسمى النظام الحديث بنظام **لسانس، ماستر، دكتوراه**[8] حيث اعتمد وفق هذه الاستراتيجية على تقليص **المسار البيداغوجي، وانشاء** اللجنة الوطنية البيداغوجية لميدان التكوين في العلوم الاقتصادية[9] تقوم بالمهام التالية؛

-اعداد تصاميم عروض التكوين حسب تخصصات وخصوصيات ميدان التكوين.

-ابداء الراي حول مطابقة برامج التعليم والتكوين ومحتويتها ونوعيتها وملائمتها لمسارات التكوين في شعب وتخصصات ميدان التكوين وتحينها.

-التأكد من مطابقة الاتفاقيات المبرمة داخليا وخارجيا وتلك المبرمة مع سوق العمل.

-التأكد من مدى ملائمة عروض التكوين مع التأطير البيداغوجي والهياكل والتجهيزات المسخرة من قبل مؤسسة التعليم لإنجاح العملية.

-التقييم الدوري لميدان التعليم والشعب والتخصصات الخاصة به.

-السهر على ضمان الانسجام الوطني للتعليم وفق توجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتوقعات المخطط التوجيهي للخريطة الجامعية في افاق 2025.

-انشاء بنك رسمي للمعطيات خاص بالمسارات النموذجية ووحدات التعليم وترميزها.

-وضع نظام وطني للأرصدة كفيل بان يضمن اسنادا منسقا لأرصدة التعليم والتكوين المضمون في المؤسسات الجامعية وفق منظور يسهل حركية الطلبة.

-اعداد لكل شعبة تكوين، مجموع وحدات التعليم المطلوب اكتسابها مسبقا لضمان تدرج منسجم للمكاسب البيداغوجية.

-اعداد لكل ميدان وشعبة وتخصص، مرجعية للوحدات التعلمية الواجب ان يتضمنها إلزاميا كل عرض تكوين.

-اقتراح إجراءات تحفزيه تتعلق بالإبداعات البيداغوجية، وتسيير وتثمين المنتوج والأدوات البيداغوجية، من تكنلوجيا المعلومات والاتصال وتطوير البرامج وترقية المناهج التعلمية.

اعداد دفاتر نموذجية للأعباء في مجال التجهيزات البيداغوجية والعلمية والتقنية الكفيلة بضمان السير الحسن للدروس والاعمال الموجهة والاعمال التطبيقية.

-تنظيم وترقية وتبادل الخبرات البيداغوجية والتعلمية، بين مؤسسات التعليم العالي.

[8] القرار الوزاري رقم 75 المتضمن انشاء اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين

[9] القرار الوزاري رقم 711 و712

2-البرامج والمناهج التعلمية الحديثة: بعد الفصل بين الجانب الإداري والبيداغوجي وتحديد دور كل واحد حسب التخصص المكلف به، فإدارة كلية العلوم الاقتصادية تسهر على التسجيلات ومتابعتها ، وتقديم الوثائق الضرورية للعملية ، ونشر البرامج وقاعات التدريس دون التدخل في الجوانب البيداغوجية ،والعمل على السير الحسن للدروس ، اما اللجان البيداغوجية فتسهر على اعداد البرامج التعلمية والسهر على شؤون الطلبة [10] تسخر لهذه العملية تكنولوجيا متطورة ،كما أدخلت فكرة جديدة تتمثل في الأستاذ الوصي الذي يعمل على متابعة الطلبة في عدة جوانب ، البيداغوجية والاجتماعية والنفسية، هذه المناهج التعلمية تقسم الى مسارين الأول اكاديمي وعلى أساسه يستطيع الطالب اكمال دراسته الى غاية حصوله على الدكتوراه، اما الثاني فعملي أي ينتهي بماستر متخصص في مجال معين ،هذا النوع مرتبط بسوق العمل فبمجرد اكمال الماستر يتجه المتخرج للحياة العملية

المحور الثالث؛ دور الاستراتيجية الحديثة في تقويم الخطط والبرامج التعلمية في الجزائر

لقد ساهمت استراتيجية التعليم الحديثة في استحداث خطط ومناهج علمية تعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا وتتمثل فيمايلي؛

-استخدام المدونة الالكترونية[11]

-استخدام تقنيات قوقل بلس[12]

-استخدام تقنيات فايس بوك وتويتر في التعليم الجامعي [13]

هذه التقنيات الحديثة تساهم في نقل المعارف والمعلومات من الأستاذ الى الطلبة بطريقة سهلة وبسيطة، وتساهم هذه العملية في تقويم الخطط والبرامج التعلمية في الجزائر كمايلي ؛

تبسيط مناهج التعليم مما يجعلها سهلة الاستعاب .

-تصحيح البرامج التعلمية وربطها بالمستجدات الحديثة.

-تقليص الفجوة بين برامج التعليم المعتمدة في الجامعات وسوق العمل.

-تنمية القدرات الذهنية للطالب وجعله يشارك في العملية التعلمية.

-تفعيل دور التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية في التعليم.

- تنمية الفكر الإبداعي للطلبة وتشجيعهم على روح المبادرة.

-ربط مخرجات النظام التعليمي بسوق العمل

-ضرورة تعظيم دوز الأستاذ في اعداد البرامج والعملية التعلمية.

-تحديد دور كل الأطراف في عملية تقويم البرامج التعلمية في الجزائر.

---

[10]القرار الوزاري رقم 713 و714 و715

[11]شنوف شعيب جودة الخدمة العمومية في قطاع التعليم العالي وأثرها على تقليص الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل مداخلة مقدمة ضمن أبحاث الملتقى الدولي لجودة الخدمة العمومية في ظل الحوكمة الالكترونية –حالة البلدان العربية 12-13-نوفمبر 2014

[12]شنوف شعيب، مرجع سابق ص10

[13]شنوف شعيب، مرجع سابق ص13

خاتمة؛

لقد مر الاقتصاد العالمي بثلاثة أجيال رئيسة بدأت بالاقتصاد الزراعي ثم الصناعي الى ان وصلنا الى الاقتصاد الرقمي الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والمعرفة وهو ما جعل الجامعات العالمية تعتمد على مناهج وخطط تتماشى مع الواقع المعاش، وتسمى الى مصف العالمية والريادة، وترتيب هذه الجامعات يدل على ذلك مما وسع الفجوة بينها وبين الجامعات الجزائرية، التي تعاني من مشاكل متعددة منها العدد الهائل من الطلبة الذين يدخلون الجامعات الجزائرية كل سنة ،قلة الهياكل القاعدية لتغطية هذا العجز الكبير، نقص في الوسائل التكنولوجية لا صال المعلومات للطلبة .

مر نظام التعليم في الجزائر بمرحلتين رئيستين هما مرحلة التعليم التقليدية التي تميزت بمركزية اعداد البرامج التعلمية، أي يتم اعدادها من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عدم الفصل بين الجوانب البيداغوجية والإدارية، وعدم استخدام والاستفادة من التكنولوجيا المتطورة، اما في المرحلة الثانية والممتدة من2004 الى2025 فقد تميزت بمحاولة تدارك أخطاء المرحلة السابقة ،عن طريق الفصل بين الجانب البيداغوجي والجانب الإداري ،واعداد البرامج اصبح من اختصاص الأساتذة كل حسب تخصصه والمصادقة عليها من طرف اللجنة الوطنية للبيداغوجيا، كما أصبحت التكنولوجيا المتغير الجديد في اعداد البرامج وبعد الدراسة توصلنا للنتائج التالية

-يبقى العدد الكبير من الطلبة المشكل الرئيسي لصعوبة التحصيل العلمي،
-نقص الهياكل البيداغوجية الكافية للقضاء على الاكتظاظ في قاعات التدريس.
-عدم تطابق البرامج المعتمدة مع المؤسسات التعلمية العالمية رغم اعتمادها من مختصين في المجال.
-اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصال وشبكة الانترنت في التدريس لكن بشكل جزئي
-مخرجات النظام التعليمي تفوق بكثير مدخلات سوق العمل الجديدة.

وفق هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية؛

-توجيه الطلبة المتحصلين على معدلات كبيرة في شهادة البكالوريا الى الجامعة، وأصحاب المعدلات المنخفضة الى مؤسسات التكوين المهني.
-إعادة النظر في بعض البرامج وإعادة النظر في الحجم الساعي الخاص بها.
-ربط الحوار والنقاش بين مختلف الفاعلين في قطاع التعليم العالي في الجزائر.
-جعل مناهج وبرامج التعليم عالمية لمساعدة الطلبة الجزائريين للدراسة في الخارج ومنحهم فرص للنجاح أكبر.
-إقامة دورات تكوينية وتدريبه في أرقي الجامعات العالمية للاحتكاك بالخبرات العالمية.
-ارسال أكاديميين الى المؤتمرات التي تخص اعداد مناهج وبرامج التعليم.

-اعتماد التكنولوجيا في التعليم وتقوية حزمة الانترنت العالمية وجعلها متاحة للجميع وبدون تشفير.
-ربط الاتصال بين مختلف الفاعلين في القطاع لتقريب الرواء بينهم.

المراجع

1 العمومية في قطاع التعليم العالي وأثرها على تقليص الفجوة بين مخرجات التعليم واحت-شنايت صباح، شيخاوي سهام، الحوكمة في المنظومة الجامعية الجزائرية مدخل لتحسين خدمة التعليم العالي، مداخلة مقدمة ضمن أبحاث الملتقى الدولي لجودة الخدمة العمومية في ظل الحوكمة الالكترونية –حالة البلدان العربية 12،-13-نوفمبر 2014

2-علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الهلال، لبنان،2010 ص13

3-بزاوية محمد عبد الجبار سالمي جودة التعليم العالي في ظل تحقيق مبادئ الحوكمة، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول الحوكمة ،جامعة وهران بعنوان تقييم أساليب الحوكمة في عربية التعليم العالي في الجزائر 2011

4-الجوزي ذهبية، الحكم الراشد وجودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، أطروحة دكتوراه جامعة ال جزائر3 ،2012-2013

5-عبد الكريم بن اعراب، مستقبل البحث العلمي في الجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ال عدد13 ال جزائر2003

6-القرار الوزاري رقم 75 المتضمن انشاء اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين

7-القرار الوزاري رقم 711 و712

8-القرار الوزاري رقم 713 و714 و715

9-شنوف شعيب جودة الخدمة ياجات سوق العمل مداخلة مقدمة ضمن أبحاث الملتقى الدولي لجودة الخدمة العمومية في ظل الحوكمة الالكترونية –حالة البلدان العربية 12-13-نوفمبر 2014